

بالنسبة لقضايا اللون والتمييز . وأكدت هيئة الممثلين اليهود انها هيئة غير سياسية لا تتخذ أي موقف في الصراع الحزبي ، كما انها ليست على استعداد للكشف عن آرائها بالنسبة للسياسات العرقية المختلفة في جنوب افريقية . وعندما أصبحت جنوب افريقية جمهورية مستقلة في ١٩٦١ ، أكدت الهيئة على وجه التحديد ان « أبناء الجالية اليهودية في جنوب افريقية ، كمواطنين مخلصين ، سيواصلون لعب دورهم لما فيه تقدم الدولة وازدهارها » .

وهكذا نرى ان نظام الحكم في جنوب افريقية اسدل ستارا من النسيان على ماضيه الحافل بمعاداة السامية ، وفتح ابواب الحزب القومي للاعضاء اليهود وسمح بتحويل الاموال الى اسرائيل وعين يهودا في مراكز حكومية هامة . فمثلا ، اصبح الدكتور بيرسي يونار ، رئيس الطائفة العبرية الموحدة في جوهانسبرج ، وكيلا للنائب العام في ترانسفال في ١٩٦٠ ، ومثل النيابة العامة في محاكمات الوطنيين الافريقيين في ريفونية في اواسط الستينات ، وفي ١٩٦٨ أصبح النائب العام في ولاية اورانج الحرة . وبالمقابل ، امتنعت الجالية اليهودية الصغيرة في جنوب افريقية من توجيه أي انتقاد لسياسة التمييز العنصري . وتقول نيويورك تايمس (٥ تموز ١٩٧١) ان « السيد سارون ، من هيئة الممثلين اليهود ، الذي هو مؤرخ ايضا ، قال بأن الهيئة لا تدعو الى الحياد السياسي بل الى عدم التدخل الجماعي » ، وفي مقابلة قال بأن الحاخامين في جنوب افريقية ، على خلاف زعماء الكنيسة المسيحية هنا ، لم يدلوا بأي تصريح حول سياسة التمييز العنصري « فقط لان الموضوع لم يعترض سبيلهم » .

وعلى اية حال ، فان المحافظة على مثل هذا الموقف بحاجة الى دقة . وكانت معاداة السامية تطل براسها في جنوب افريقية كلما كانت اسرائيل تحاول القيام بأية اتصالات مع الدول الافريقية المستقلة ، كما يحدث منذ ١٩٦١ ، او كلما توجهت الانظار الى افراد يهود من بين القلة من ابناء جنوب افريقية الذين يؤيدون حركات التحرير الافريقية او يعلنون ، على الاقل ، معارضتهم لسياسة التمييز العنصري . وعندما عرف ان عددا من اليهود كانوا من بين رفاق نيلسون مانديلا في محاكمات ريفونية في ١٩٦٣ - ١٩٦٥ لقيامهم بنشاطات ضد التمييز العنصري ، بدأ الحديث في جنوب افريقية عن « السوء المزدوج » كما بدا الربط بين اليهود و « الشيوعية » . وازداد التوتر حدة عندما اصدرت الحكومة الاسرائيلية بيانا ضد التمييز العنصري عند انتهاء زيارة رئيس جمهورية فولتا العليا لها في ١٩٦١ ، وفي نوفمبر ١٩٦١ أيدت اسرائيل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشجب التمييز العنصري . وفي رسالة تسربت الى « صنداى برس » قال فيروورد ، رئيس وزراء جنوب افريقية ان ما تقوم به اسرائيل مأساة لليهود جنوب افريقية ، ولكنه لاحظ في الوقت نفسه ان رد فعل الصحافة اليهودية في جنوب افريقية المؤيد لحكومة جنوب افريقية انقذ الموقف نوعا ما . ثم استطرد يكشف تناقضات الموقف الاسرائيلي : « بدأ الناس يتساءلون لماذا ، اذا كانت اسرائيل وحاخاموها يشعرون انهم مضطرون لاستنكار سياسة التطور المنفصل هنا ، لا يعتبرون ايضا ان سياسة التطور المنفصل في اسرائيل خاطئة . . . يمكن القول انهم يريدون التمييز في دول منفصلة على أسس دينية وليس عرقية ، ولكن اذا كان التمييز خاطئا على هذا الصعيد فهو ايضا خاطيء على الصعيد الاخر . . . لقد آمنا بدولة اسرائيل المنفصلة ولكننا بدأنا الان في التساؤل عما اذا كان علينا ان نتراجع عن هذا التأييد اذا كانت سياسة التطور المنفصل في رأيهم خاطئة في الاساس » . (استشهد بها هنري كاتزيف في مجلة مدستريم - ديسمبر ١٩٦٢) .

والحقت حكومة جنوب افريقية ذلك بالغاء الامتيازات الخاصة التي حصلت عليها المنظمات اليهودية فيما يتعلق بتحويل العملات الاجنبية . ولكن سرعان ما عادت العلاقات الى مجاريها من جديد ، وعندما توفي فيروورد رثاه بروغسور ابراهامز ، كبير الحاخامين